الاعتداء على حق 1046 طالبا وطالبة في التعليم.. مصدر بلجنة التعويضات لـ الشرق:

استيعاب الطلاب المطرودين من جامعات دول الحصار لايعني انتفاء الضرر

أبو بكر الحسن

انتهاك الحق في التعليم يعد ضمن أبرز تداعيات الحصار الجائر الذي فرض على الدولة منذ الخامس من يونيو الماضي ، إلى جانب انتهاكات أخرى تتعلق بحق التنقل والتملك والصحة ، وأحصت لجنة التعويضات 1046 طالبا وطالبة جامعيين انتهك حقهم في التعليم ، منهم 340 حالة لطلاب وطالبات قطريين يدرسون في دول الحصار الأربع ، بينما أجبرت دول الحصار نحو 706 طلاب يدرسون في جامعة قطر على العودة إلى بلدانهم.

وحسب إحصاءات جهات حقوقية فإن انتهاك حق القطريين في التعليم طال 157 طالبا يدرسون في الإمارات و62 طالبا في الجامعات السعودية و28 طالبا في البحرين ، وأكثر من 3 آلاف طالب يدرسون في مختلف الجامعات المصرية بما في ذلك طلاب الدراسات العليا المسجلين للماجستير والدكتوراه .

طلاب سددوا أقساط دراستهم كاملة ورغم ذلك طردوا من جامعات دول الحصار

وقد استقبلت لجنة المطالبة بالتعويضات حالات لطلاب درسوا بجامعات دول الحصار، وفوجئوا بشطب مقرراتهم ودرجاتهم الجامعية، وإغلاق حساباتهم الإلكترونية على المواقع الرسمية للجامعات، ولم يتمكنوا من سحب أوراقهم الثبوتية لتقديمها لجامعات أخرى، مما تسبب في الإضرار بمستقبلهم الدراسي ، مما أثر سلبا على نفسيات الطلاب وأسرهم الذين صدموا من جراء هذه القرارات التي تسببت لهم بالضرر المادي والمعنوي.

وأفاد مصدر في لجنة المطالبة بالتعويضات لـ الشرق أن ملف الطلاب القطريين الذين طردوا من جامعات دول الحصار الثلاث السعودية ، الإمارات والبحرين قد حل بالكامل مع نهاية العام الماضي 2017 عدا حالات محدودة لطلاب في تخصصات علمية مثل الطب قبلوا في جامعات خارجية واضطروا لأخذ مقررات إضافية نظرا لاختلاف أنظمة القبول في كل جامعة ، رغم أن بعضهم لم يتبق له سوى الجلوس للامتحان النهائي ليتخرج من جامعته الأصلية .

وحول مصير طلبات التضرر من الحصار التي قدمها الطلاب للجنة أكد المصدر أن حل مشاكل الطلاب لايعني انتفاء الضرر الذي وقع عليهم جراء الحصار ، مشيرا إلى وجود طلاب سددوا أقساط دراستهم كاملة ورغم ذلك طردوا من جامعات دول الحصار دون الحصول على حقوقهم ومستنداتهم التي تحدد مستواهم الأكاديمي والمواد التي درسوها ، فضلا عن الضرر المعنوي الذي أصاب الطلاب وأسرهم منذ فرض الحصار الجائر على قطر وإلى حين تدبير جامعات بديلة تناسب تخصصاتهم ، علما بأن هناك طلاب لم يجدوا التخصصات التي درسوها ، واضطروا للقبول بتخصصات مشابهة وهذا قد يتطلب تأخير الطالب ، أو اضطراره إلى اخذ مواد إضافية لصفوف دراسية أدنى مستوى قد تشكل عبئا عليه .

◄ استيعاب الطلاب المطرودين

وقد تمكنت لجنة التعويضات بالتعاون مع وزارة التعليم والتعليم العالي من إلحاق معظم الطلاب المتضررين بالجامعات المحلية من بينها جامعة قطر ، جامعة حمد بن خليفة وكلية المجتمع ، وأعداد قليلة توزعت على دول عربية من بينها الأردن والكويت ويظل الانتهاك قائما نظرا لما ترتب عليه من أضرار مادية ومعنوية للطلاب الذين يتحملون مصروفات دراستهم بالكامل .وقبلت جامعة قطر طلبة مبتدئين وطلبة بقي على تخرجهم ساعات معدودة، ومن بين الحالات هناك طلبة بقيت لهم مادة دراسية واحدة للتخرج، وقد قبل الطلبة العائدون في تخصصات القانون والإدارة والشريعة والإدارة والاقتصاد والتربية، وفقا للمتطلبات التي تم وضعها من قبل الجامعة .

واستوعبت جامعة حمد بن خليفة عددا من الطلاب المتضررين من الحصار من خلال إستراتيجية وضعتها الجامعة لحل مشكلة الطلاب العائدين من جامعات دول الحصار، فيما استوعبت كلية المجتمع 100 طالب من العائدين من دول الحصار ، وقامت الجامعة باستثنائهم من دراسة برنامج اللغة الإنجليزية ومدته عام كامل قبل التخصص، وذلك اختصاراً للوقت، كما أن المسؤولين بالجامعة أصدروا قراراً بشأن قبول أوراق طلبة دول الحصار غير الرسمية والشهادات غير المصدقة، وذلك بسبب التعنت الذي واجهوه من قبل جامعاتهم التي حرمتهم من أي وثيقة رسمية تثبت موقفهم الدراسي وعدد الساعات التي درسوها.

وبالنسبة لطلاب الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه ويدرس بجامعات الدول المحاصرة ما يقرب من 100 خريج قطري من حاملي الدرجات العليا يواصلون أبحاثهم الأكاديمية والميدانية بتلك الدول.

وبالنسبة للطلاب الدارسين في مصر والذين أعاقتهم التأشيرة الأمنية التي فرضتها القاهرة في أغسطس 2017 تم حلها في نوفمبر بعد تدخلات من منظمات حقوقية وانتظم الطلاب في جامعاتهم رغم تعطل معظمهم عن الجلوس للامتحانات الفصلية في سبتمبر.

❑ جانب من عمل لجنة المطالبة بالتعويضات

حالات من انتهاك الحق في التعليم

من واقع ما وثقته لجنة المطالبة بالتعويضات للحالات الطلابية التي تعرضت لانتهاك الحق في التعليم ، ولم يتم إيجاد مرادف أو بديل مناسب للتخصص في الجامعات القطرية حالة الطالبة " هيا " التي كانت قاب قوسين أو أدنى من الجلوس للامتحان النهائي لكلية الطب في جامعة عجمان ، و تبقى لها تحديدا أسبوعان فقط للجلوس للامتحان النهائي ، ونيل شهادة بكالوريوس الطب ولكن بمجرد وقوع الحصار طلب من جميع الطلاب القطريين فى جامعات دول الحصار المغادرة دون أي اعتبار لمشاعر هؤلاء الطلاب وذويهم الذين تضررت نفسيتهم كثيرا من هذا الإجراء الذي لا يمت للإنسانية بصلة .

هيا لم تجد مقعدا في كلية الطب حديثة الإنشاء في قطر لكونها في السنة النهائية ، وبعد جهد مضن حصلت على موافقة جامعة أميركية ، واعتمدت قبولها إلا أنها ستضطر للدراسة مدة سنة وثمانية أشهر قبل أن تجلس للامتحان النهائي .

حالة أخرى لطالبة قطرية كانت تدرس تخصص علاقات عامة بجامعة الشارقة، وهي في السنة النهائية للتخرج، الذي كان محددا في ديسمبر 2017 ، وأثناء وجودها في العطلة الصيفية بالدوحة ، تسلمت رسالة إلكترونية على بريدها الشخصي بشطب قيدها الجامعي، وحاولت إرسال من يتسلم كشوف درجات مقرراتها الجامعية، ولكن الجامعة رفضت التجاوب ، وحصلت على وعد باستيعابها في جامعة محلية بقطر مع إمكانية تأخر تخرجها .